ستلعنهم تلك الدماء الزكية، ولا زال الجهاد هو الحل!

بقلم: جهاد صالح

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد:

فلم تفاجأنا خيانات الجيش الحر ولا نطحات أردوغان ولا ترويض الروس للثورة السورية، لم تفاجأنا تلك الصفاقة في تسليم ثورة شعب كاد أن يباد بقصف الروس الفظيع ليد الروس أنفسهم وبيع رقاب المسلمين لهم بأرخص ثمن وبأنذل طريقة للقصف من جديد وتسطير إجرام من النوع الحقير. ذلك أننا لم نتوقع يوما استقامة أو خيرا من فريق المتسلقين وديدان العلق والخونة الذين يتسولون على عتبات المجتمع الدولي الكافر. ولم نتوقع تراخيا أو استسلاما من قبل الروس الغزاة المجرمين بل المكر والحيلة والقصف الترويضي المريع.

ولكن ما آلمنا هو سلبية أولئك الشيوخ النكدة، الذين أمضوا أيامهم يرقعون لأردوغان ويرفعون اللوم عن تركيا ويتوسعون في إباحة العمل تحت مظلة العلمانية وإن كان لقتال مسلم حر، ويستهينون بعظم خطر الإفتاء في المدلهمات والنوازل حينما تحل على ديار المسلمين وبعواقب الجهل بتداعيات الفتاوى القاصرة وبعظم الظلم الذي يجنونه على أنفسهم وعلى أمتهم بالتهاون فيما يؤدي لسفك الدماء المسلمة، لقد آن لهم أن ينسحبوا تماما من مشهد الثورة الشامية وأن يصمتوا للأبد بعد فعلتهم الشنيعة في التمهيد لتركيا بإخضاع إدلب لمجتمع كافر وبحراسة القاتل –روسيا- كما صرح بذلك أردوغانهم بلا حياء **"لمحاربة الإرهاب"** وكأن الإرهاب الروسي لا يستحق التفاتة جدّ من تركيا! والثمن دماء المسلمين العزيزة التي تلطخت أيديهم بها الآن، شاءوا أم أبوا، أرادوا ذلك أم لم يريدوا.

كذلك آلمنا أولئك الذين لا زالوا ينادون بتسبيق حسن الظن في جماعات ثبتت خيانتها ويصرون على مد يد التكاتف والوحدة مع من لا يريدها ولا يزالون يتوقعون أنهم سيحققون بتعويذة سحرية سبقا في تاريخ ثورات الشعوب بتغيير استراتيجيتهم وانفتاحهم أكثر على كل هؤلاء البشر من مشارب مختلفة لم تتربى في حضن العقيدة الواحدة.

في حين أننا نشاهد اليوم ثورة الشام قد تشبثت بها ديدان كثيرة ، ديدان العلق المتسلقة ولأن الشعب عموما لم يتلق تربية سليمة ثابتة تجعل الأهداف واضحة في ضميره فإنه لا يدوس ديدان العلق هذه بل يتركها تتضخم وتكبر وتمتص دماءه بصمت وبعلن، والتعويل اليوم كل التعويل على الصادقين في هذا الشعب وعلى الصادقين من الثوار، ليكافحوا معا كي تحيا الأفكار الكريمة والمبادئ العظيمة ولتلقن قوى الشر دروسا أليمة في أن وأد هذه الثورة كما وأدت ثورة مروان حديد رحمه الله – رغم كمّ التضحيات - مشروع صعب المنال ما دام في الصدور قلوبا تنبض بالإيمان وعقولا قد تشربت تجارب من سبق وفتحت أعينها يقظة أمام مكر الخونة والأعداء.

كان لابد من الحذر منذ أول يوم من هذا المسمى الجيش الحر، والذي لم يكن إلا حصان طراودة يمهد الأرض لسرقة أحلام السوريين وتبديدها في فضاء الخيانة والجريمة كما كان لابد من أول يوم التشبث بكل مبادئ جبهة النصرة الأولى بعدم الوثوق بجماعات تتغذى من لحوم تركيا أو السعودية وتفتخر بعلم الانتداب وتعتبره راية حق!.

ولا شك أن ما نراه اليوم هو ما كنا نحذر منه إخواننا في جبهة تحرير الشام أو فتح الشام أو جبهة النصرة، هو عدم التعويل على جماعات مضطربة لا زالت تنبطح على عتبات الممولين وتسبح بحمد تركيا وأردوغان قد تبيع الدين بثمن بخس لأجل بدلة وربطة عنق ولقمة عيش هنية! لأن طعناتها في الظهر لا تغفر ثمن تنازل واحد لأجلها! ثم لأن حبل التنازلات سيجر التي بعدها حتى يتم الترويض بطريقة العلمانيين.

كيف يمكننا توحيد مراكبنا مع هؤلاء الذين جعلوا الانجاز والنجاح والعبقرية السياسية في اقتطاع قطعة أرض تحكمها العلمانية! وترضى عنها الدول الكافرة وتقدم لها الدعم دون المساس بمهابة الطاغية النصيري الذي تدعمه روسيا وإيران وميليشيات أخرى كثيرة أصبح التفاوض معهم سمة حنكة وذكاء، والاستسلام لمطالبهم ضرورة لها أحكام!

هؤلاء الذين اعتلت منابرهم الرويبضات بمساحيق تجميل تحاول لفت الانتباه وتضليل المسلمين وبث روح الانهزامية والمسالمة وتهوين الكرامة والمقدسات ثم جعلوا من قضية التوحيد تنطعا! دخلوا بكل استغفال في دائرة تمثل أهل العلم في الشام وأصبح لهم صوت وفتوى في حين أنهم ليسوا كفؤا لتحمل مسؤولية مسجد أو مكتب دعوة صغير نظرا لحجم الخلط الذي يتخبطون فيه.

ليس مهما الاجتماع - والذي ضحى لأجله إخواننا بالغالي والنفيس ولم يتحقق! - بل الأهم علام هذا الاجتماع ؟! ثم إن كان اجتماعا تتصافح فيه أيدي تتعامل بالربا وتستهين بتعدي حدود الله وموالاة الكافر والطاغية وترى من تعطيل الشريعة ضرورة ، كيف نأمنها على ظهورنا أو حتى على صدورنا!

دعونا لا نتأسف عما مضى، فقد كتب الله الامتحانات تتوالى على البشر، ولكن العبرة في الاستدراك والاستيقاظ وإن كان في لحظات عسيرة، فقد تبين أن ثورة الشام تتعرض لعملية سرقة كبرى وخيانة عظمى ممن تسموا أولا ثوارا، ولكن ثوار لما؟ هذه الثورة التي أخذت قداسة قبل أن تحصل على غربلة وتدقيق، فمن ثار لأجل أن يقيم ديمقراطية وعلمانية هذه ثورة بائسة لا تستحق أن تسيل لأجلها قطرة دم واحدة، ومن ثار لأجل أن يرفع من دخله ويعيش عيشة كريمة وإن كان يحكمه الشيطان، فهذا لا يستحق أن يصنف في عالم الثورات الكريمة، ومنهم من ثار ليستفيد من تغير الوضع ويتسلق في فرصة لا تعوض، فيلمع اسمه أو يحصل نفوذا أو أموالا مقابل تلونه وتذبذبه وتلاعبه الساقط فهذا لا يستحق الذكر.

إن السؤال الذي على كل مسلم في أرض الشام أن يطرحه على نفسه، هو من نحن؟ ذلك أنه لمن العبث أن نحاول إعادة بناء وطن دون تحديد معالم هذا البناء ودون أن نتفق على نوع الوطن الذي نحاول بناءه. ونوع المجتمع الذي نعد للحياة فيه. هل نحن مسلمون، ديمقراطيون ، علمانيون، ليبراليون، هل نحن كل هذا معا أم نحن لاندري ما نريد؟ وهل يفلح من كانت غايته غير الإسلام دينا وشريعة ومنهاج حياة!

بدل من ذلك سارت الثورة السورية كما غيرها من الثورات المتعثرة، على سياسة الارتجال والتي اصطدمت بفوضى كبيرة بداخلها قبل أن تصطدم بالأعداء ، قد ظهرت أعراضها مبكرا ولكن تفاقمت أكثر في قابل الأيام، وهذا تحصيل حاصل لعقود من التسميم الفكري التي تعرضت له الأمة المسلمة على كافة الأصعدة لم نكن لنخرج منه بدون مضاعفات وبتيارات مضطربة لم تعرف بعد عظمة الإسلام.

لقد كان الانطلاق في الثورة بين طبقات الشعب المختلفة قبل أن يتم تقرير نوع الحكم وصبغة المجتمع الذي يراد رسم السياسة له والاجتماع لأجله ، ذلك يعود أساسا لتعدد القيادات العبثية والمتسلقة التي هدرت طاقات هذا الشعب. فتحكم الهوى الشخصي لقيادات الثورة في مآلاتها، وتمزق بسببهم جسدها لكثرة التجاذبات، ذلك أن الثورة المقدسة لا تصل إلى شيء ذي قيمة حتى تربى أرواحنا وعقولنا تربية سليمة، وأن يربى كل فرد على ذات العقيدة وذات الضمير وإلا فمصيرها الإجهاض، ولن تكون مقدسة بأي حال من الأحوال وهي تجتمع على كل شيء إلا العقيدة!

لقد أثبتت الأيام أن الثورات الشعبية الصاخبة والضجيج الذي يثور فجأة ثم يتبدد ويذهب لن يغير من واقع المسلمين إنما الإعداد الثاقب والمتين والصبور على كل الأصعدة لتهيئة الأرض للثورة للمسير هو الأنجع. إنها ثورة الحق على الباطل إنها ثورة الإسلام على الكفر، فكيف يجب أن تكون، لابد أنه الجهاد المقدس بفقهه المتين ونظامه المتين وغاياته السامقة.

فالظروف السيئة المحيطة بالشعوب المسلمة لا تدع لخصائصها الطيبة أن تعمل وحدها، ثم الأمراض التي تنخر في مكونات هذه الشعوب لا شك لها آثار جانبية معتبرة.

النتيجة التي أريد أن أصل إليها أن ما نشاهده اليوم في الشام من تطورات وتصريحات أردوغان الفاضحة وخيانة الجيش الحر وعبث فصائل الدعم، وتحكم روسيا والنظام النصيري في المشهد وتأثر هيئة تحرير الشام بكل هذه الضغوطات والمتغيرات، تعتبر جميعها نتائج منطقية وتحصيل حاصل لسير ثورة مليئة بالعثرات والتربصات والثغرات،

وإنني إن كنت أريد أن أنصف هذا المشهد فإنني سأقول لقد خرجنا تماما من طور الثورة في الشام، لقد أصبحت حلبة تدافع للتيارات والمصالح، بغض النظر عن مشروعية هذه التيارات والمصالح، ولا شك أن من بين هذه التيارات تيار أهل السنة والجماعة وتيارات المبتدعة وتيارات المتذبذبين لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء، فليس أمام الصادقين اليوم إلا الالتفاف حول التيار الذي يقودهم لبر الأمان على ضوء الكتاب والسنة، الذي يرسم معالم طريقهم الجهادي الطويل الأمد لتكون كلمة الله هي العليا، والذي لن يكون بالسهولة التي وجدتها أفغانستان بتوحيد طالبان للأمة والتفافها حول قيادتها الراشدة، فالشعب السوري يعاني الانقسام والاحباط والتشرذم والتصادم والاختلاف والخوف، فكل جماعة اقتطعت لنفسها منه نصيبا وبددت طاقاته في مشاريعها الخاصة وحظوظها الشخصية المختلفة بعد أن احتضنته مستضعفا مكبلا بجراحاته.

لهذا فأمام الحركة الجهادية في سوريا لا زال وقت طويل لترى ثمار سعيها وتضحياتها، فأول ما أنصحكم به إخواننا المرابطين هناك الصبر والصبر والمصابرة المصابرة، الآن جاء وقت المواجهة الحقيقي، فإما حياة تسر الصديق وإما ممات يغيظ العدى، قد أرادوها خيانة واستكانة وأردناها لله، فأي السبيلين أفلح!

ثم إن الشعب بحاجة لرصيد ضخم من القوة لكي يكافح هذه الظروف ويظهر عليها فكونوا أنتم هذه القوة، واعتنوا بدور التربية الذاتية التي تخرج لنا مقاومة وثورة لا يطحنها المجتمع ولا تخضعها الظروف لأنها متماسكة وذات هدف ولها طريقة. فاحتضنوا الصادقين ودعوكم من المتساقطين، والعبرة دائما بالخواتيم وإن كان المخاض عسيرا والعدد قليلا، ذلك حال المواجهة بين الحق

والباطل على مر الأزمنة والعصور.

ثم إن النصر الحقيقي لن يتم إلا بشعب تطهر تقوده قيادة روحية تحرص على تربيته تربية كاملة، "قيادة ذات هدف أبعد من استرضاء الجماهير ومن تملق الجماهير- هدف ثابت تتجه إليه في قوة وفي ثقة وفي يقين حتى لو انصرفت عنه الجماهير" هذه هي السبيل لا غير هذا هو الحل في الشام وفي كل أرض تريد أن تكون كلمة الله هي العليا، لا غير.

ثم لا تحزنوا ولا تبتأسوا مهما اظلم المشهد وتعاظمت قوى الشر، ذلك أن قدر الله هو المسيطر على الأحداث والمصائر والموت أو القتل قدر لا مفر منه فلتكن الحياة حجة لنا لا علينا.

في الأخير، بالتبصر في معالم المشهد في الشام وآفاقه وبالتبصر في خلفية اللاعبين ومعادنهم، آن الأوان للصراحة أن تقول كلمتها، آن الأوان لقطع الأمل بكل المثبطين لمسار هذه الحركة الجهادية المباركة التي تؤتي أكلها بقدر إيماننا بها وحفظنا لها، وآن الأوان أن يعلن عن قيادة الدفة بقوة الحكمة والعزم والصدع بالمبادئ بكل وضوح دون مداهنة أو تورية، لا تسعى لاسترضاء أحد بل تقود السفينة بحزم وجدّ، فقد ثبت أن زمن المواراة والمداراة قد فشل تماما بل استفاد منه الأعداء أيما استفادة، وإنما المقام مقام صدع بالحق وتمايز صريح لامجاراة، ثم وحدوا صفوفكم، حصنوا ثغوركم، سدوا ثغراتكم، واجمعوا كلمتكم وانشروا كتائب التربية الجهادية الإسلامية في محيطكم وافقعوا كل عين تتجسس عليكم وكونوا قوة صلبة كالبنيان المرصوص، ليتغلغل حصنكم الجهادي في أرض الشام فلا يقدر على اقتلاعه أي غازٍ على غرار إخوانكم في بقية الثغور، وانطلقوا في حصد نجاحات حرب العصابات المبهرة، تحدوكم (ولينصرن الله من نصره).

كلمة أخيرة أود أن أختم بها مقالتي لأولئك الذين يتهموننا بالتشدد ومناشدة الأمثل، ويطالبوننا بالنزول من مرتبة نسعى من خلالها لتحقيق الأفضل لهذه الأمة إلى مرتبة أدنى منها تسعى لنفس الهدف بأقل التكاليف والتضحيات، ويخطون البحوث والدراسات ليقنعوننا أن بعض التنازل غير مضر ويطالبوننا بالنزول هذه الدرجة حتى نخفف عن الأمة من ضرائب المواجهة مع الغرب الكافر وأذنابه، أقول لهم إن التجارب في معترك ساحات الجهاد منذ عقود، قد رسخت فينا مفاهيم لا تقدر بثمن، كان أحد أركانها أن الضرائب التي ندفعها في هذه السبيل تكون واحدة كيفكما كانت درجة عزمنا ومرتبة أرضية منطلقنا، فعلام نبدد تلك العزة فيما لا يزيدنا إلا ذلة ما دام عدونا لا يفرق ولا يهمه إلا محو هويتنا كلها! (ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم). ("ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا" (https://www.google.de/url?sa=t&rct=j&q=&esrc=s&source=web&cd=1&cad=rja&uact=8&ved=0ahUKEwjS55Ssj-AhXIBZoKHVD3DtMQFggrMAA&url=http%3A%2F%2Fwww.alghad.com%2Farticles%2F820948-%25D9%2588%25D9%2584%25D8%25A7-%25D9%258A%25D8%25B2%25D8%25A7%25D9%2584%25D9%2588%25D9%2586-%25D8%25A7%25D8%25AA%25D9%2584%25D9%2588%25D9%2586%25D9%2583%25D9%2585-%25D8%25AD%25D8%25AA%25D9%2589-%25D9%258A%25D8%25B1%25D8%25AF%25D9%2588%25D9%2583%25D9%2585-%25D8%25B9%25D9%2586-%25D8%25AF%25D9%258A%25D9%2586%25D9%2583%25D9%2585-%25D8%25A5%25D9%2586-%25D8%25A7%25D8%25B9%25D9%2588%25D8%25A7&usg=AOvVaw06TY1brkxY9RN_uM6FH4uW).

ثم إن لكل مقام مقال، فمقام الأمة ضعف لا ينتشلها منه إلا القوة، لا الاستكانة! وقد قطعنا شوطا كان كافيا لأن يقنعنا بجدوى تضحياتنا وبذلنا، فلن نتراجع في منتصف الطريق اليوم بعد كل ما نبصره من نتائج وتغيرات في خريطة العالم هي لصالحنا، وبعد أن أمسكنا بزمام الحركة الجهادية بقوة ورأينا نتائجها وإنجازاتها المباركة، وبعدما عرفنا صفات الطائفة المنصورة ومميّزاتها التي بشّر بها سيد الخلق أجمعين صلى الله عليه وسلم، وبعد أن ارتكزنا على تجارب وخبرات تاريخ من الجهاد التي امتدت جذورها لصدر الإسلام الأول، السنن فيه متكررة والنهايات السعيدة فيه واحدة يظهر فيها الحق حقا والباطل باطلا بتمايز واضح، فعلى المسلمين أن يثقوا الطليعة المجاهدة اليوم ويدعموها بكل ما يمكنهم وألا يسلموا رقابهم لخائن نذل ولا لمتسلق علقة ولا لكافر عدو نجس، ولا لتركيا التي تتسلل يدها للشام اليوم تزعم لأجل مصلحة الشاميين في حين تتوغل إلى الصومال لتدرب جيوش الردة وتنهب ثرواته وتقتل المسلمين بفتح أكبر قاعدة عسكرية لها في خارج أرضها لتخريج ألوية الردة بآلاف الجنود لم تسبقها لها أمريكا! كل هذا في سبيل نفوذها القومي الذي يدفعها للتحالف مع الصليبيين والملاحدة والرافضة وقيادة حلف الناتو في أفغانستان وفتح قواعدها لجيوش الكفر وتسليم المسلمين لأجهزة الاستخبارات الأمريكية الظالمة بخسة وخيانة وإرسال المدد لإطفاء حرائق الصهاينة بينما تحترق حلب أمام عينها ولا تتدخل، دون أن ننسى سلسلة العلاقات الودية والتعاونية مع دول مجرمة قاتلة كإثيوبيا وأوغندا وكينيا سعت لها من جهتها دون طلب من هذه الدول وكأنها تستجدي خدمة الصليبيين وتجد في ذلك متعة وتوسيع نفوذ!، وجرائمها أطول من أن تتسع لها هذه السطور فلا يخدعنكم بريق كاذب أصل معدنه فاسد، فدين الله لا يتاجر به بالطريقة التركية كلا وحاشا ولن تمثل تركيا إلا نفسها وعلمانيتها وإن كستها بألف ثوب إسلام زورا، ثم عجبت لحلول يحرسها الروسي النجس من خلفه إيران والنظام النصيري العدو اللدود للشعب السوري تسوقها تركيا لتخدم مصالحهم وتلبي طموحهم رغم أنف المعارضة!!!

قلت بل اصبروا معنا حتى نقتلع حصون الشر هذه كما قبرنا الإتحاد السوفياتي يوما وقهرنا جيوش التحالف الصليبي في الساحات العديدة من أمريكيين وأوروبيين وأفارقة وملحدين وأذنابهم وكل من معهم والكفر ملة واحدة. فمعا سنكون أقوى وأفتك كمؤمنين وسنحقق الأهداف في وقت أقصر إنها قضية لا تقبل المساومة أو التبخيس، ثم ها نحن لازلنا نتربص بأعداء الإسلام الدوائر في حرب ساحتها مترامية الأطراف نحصد فيها أرواح الجنود الأعداء بضربة سيف واحدة. كل هذا لأجل هدف سامق ورؤية شديدة

الوضوح لا يشوبها ضبابية، لتكون كلمة الله هي العليا ونقيم شرع ربنا تحت ظل خلافة كاملة تعيد الحقوق وتقيم العدل وتحفظ للمسلمين عزتهم وكرامتهم كأمة واحدة، كما أمرنا بذلك ربنا فنخرج من مصابنا مرة واحدة ورغم أنف نظام دولي متهاوي، أو لنهلك دون ذلك فلا شيء يستحق الحياة إن نحن خذلنا إسلامنا. ثم أو ليس على قدر أهل العزم تأتي العزائم!.

جهاد صالح.

Created: 2 hours ago

Views: 17
Online: 1

Save as PDF (//justpaste.it/jppdf/1c586)

(http://www.facebook.com/sharer.php?u=<url>)

تلك الدماء الزكية، ولا زال الجهاد هو الحل !)

تلك الدماء الزكية، ولا زال الجهاد هو الحل !)

© 2017

About (//justpaste.it/jpabout)